المحاضرة الثالثة

المشافي والتمريض
في التراث الطبّي والإسلامي

الأستاذ الدكتور أكرم منيب الدجاني
رئيس شعبة جراحة المسالك البولية
كلية الطب – الجامعة الأردنية

السبت 6 شعبان 1407 هـ / 4 نيسان 1987 م

بسم الله الرحمن الرحيم

بينما كانت اوروبا تعيش في جهل وظلام، وتفتقر الى أصول العلم والمعرفة والثقافةالطبية، ويغلب على طبها الدجل والخرافات وتعاليم رجال الدين ، كانت الدولة الاسلاميةمنذ نشأتها رائدة في تقدم العلوم وخاصة الطبية منها وفي رفع شأن الخدمات الطبيةلمواطنيها.

وسنقدم في بحثنا هذا إنجازات الطب العربي الاسلامي في إنشاء المستشفيات فيمختلف أنحاء الدولة الاسلامية ونستعرض التمريض في تلك الأزمان ودور المرأة فيه ونقارنبين الطب الاوروبي في تلك العصور وبين ما وصل اليه الطب في الدولة الاسلامية من رقي ورفعة.

* * * * *

كان الطب في الجاهلية بدائيا اعتمد على التعاويذ والكهانة أكثر من اعتماده علىالاستقصاء ومعرفة أسباب المرض قبل وصف العلاج. وقد وجدت إلى جانب العرافينجماعة من الأطباء تقدم النصح السليم للمرضى وتصف لهم بعض الأعشاب والنباتات.ومنهم الحارث بن كلدة الثقفي الذي تعلم الطب في جنديسابور ، وشاهد النبيّ ρ عندما طلب إليه علاج سعد بن أبي وقاص عند مرضه في حجة الوداع[1]،وابنه النضر،

(1)عاشور المدينة الإسلامية وأثرها على الحضارة الأوروبية ص 148 الطبعة الثانية 1982 مكتبة الانجلو المصرية.

ومنهم عبد الملك بن أبجر الكناني الذي أسلم، وكان يدرس في أنطاكية وحران ومنهمابن أبي رمثة الكناني الذي كان مزاولا لأعمال اليد وصناعة الجراح[٢].

وفي العصر الإسلامي اهتم المسلمون بالطب وعنوا به عناية فائقة. قال النبي ρ: ((العلم علمان: علم الأديان وعلم الابدان)) .[٣]وفي الموطأ عن زيد بن الأسلم أن رسولالله ρ قال: ((أنزل الدواء الذي أنزل الأدواء))[٤]

وجاء في رسائل اخوان الصفا: (اعلم يا أخي أن مداواة العلل الحالّة بالأجسام والعلمبذلك من أجلّ المعلومات الطبيعية والمعارف الجسمانية).

على أن العمل في هذه الصناعة لم يقتصر على الرجال فقط وانماناغ فيه عدد غيرقليل من النساء كما سنرى فيما بعد.

عرّف العرب الطب بأنه «حفظ الصحة موجودةً ورددها مفقودةً ».

أو كما قال الرئيس ابن سينا (الطب حفظ صحة وبرء مرض). وهذا الإيجاز البليغ يدلعلى مضمون و مفهوم الخدمات الطبية المطلوبة لتأمين العلاج وتوفير الرعاية الطبية للمرضى والمحافظة على الصحة ووقايته. وهم بهذا قد أجملوا المفهومين معا الطب العلاجيوالطب الوقائي في جملة واحدة. ولأجل ذلك اعتنوا بالتعليم الطبي وتأهيل الطبيب وبناءالمستشفيات والملاجئ ودور السبيل والتمريض وكانوا روادا في ذلك المضمار.

نشأة المستشفيات

لقد قام رجال الدين لآلاف السنين قبل الميلاد بعلاج المرض وكانت المعابد تقومبدور المدارس الطبية في تعليم الأطباءبالإضافة إلى وجود أماكن فيها لراحة المرض

---

(٢)ابن أبي اصيبعة: عيونالإنباء في طبقات الأطباء ص 161 - 171 منشورات دار مكتبة الحياة. بيروت 1965.

(٣) رسائل إخوان الصفا: ج 4 ص360 طبعة القاهرة نقلها عاشور: المدينة الاسلامية وأثرها على الحضارة الأوروبية ص 163. الطبعة الثانية 1982 مكتبة الانجلو المصرية.

(٤) د. احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلامص5 المطبعة الهاشمية بدمشق 1939.

وعلاجهم، وكانت مثل هذه المعابد موجودة في مصر واليونان وفارس والهند. أما في فترةما بعد الميلاد فان أول مستشفي في اوروبا هو أوثيل ديو في ليون في فرنسا، حسب ماورد في دائرة المعارف البريطانية [5].

البيمارستان بفتح الراء وسكون السين كلمة فارسية مركبة: بيمار بمعنى مريض أومصاب وستان بمعنى مكان أو دار فهي أذا دار المريض، ثم ا ختصر ت في الاستعمالفصارت مارستان كما ذكرها الجوهري في صحاحه. فلقد بقيت البيمارستانات تعالججميع الأمراض إلى أن أصابتها الكوارث وحل بها البوار وهجرها أهلها فأقفرت إلا منالمجانين فصارت كلمة مارستان تدل على مأوى المجانين.

ولعل أول بيمارستان أو مستشفي في الاسلام هو تلك الخ يمة التي أمر ال نبي ρبإقامتها إبان غزوةالخندق، فعدما أصيب سعد بن معاذ رض الله عه قال عليه الصلاةوالسلام: (اجعلو هفي خيمة رفيدة حتى أعود ه من قريب)* فكانت تلك الخيمة أولمستشفي في الإسلام.

يرى مايرهوف أ ن المسلمين اتخذوا من بيمار ستان جنديسابور ومدر ستها الطبيةنموذجا لفكرة البيمارستان ونظامها وخاصة في بداية الدولة العباسية.[6].

أما المقريزي فقد ذكر أن الوليد بن عبد الملك كان أول من أنشأ البيمارستانالمكتمل الذي عرفته الدولة الاسلامية فيما بعد. يقول المقريزي: (... إن أول من بنيالبيمارستانفيالاسلام هو الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموي سنة 88ه- (706م)وجعل فيه الأطباء وأجرى لهم الأرزاق وأمر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا وأجرى عليهموعلى العميان الأرزاق)[7]. كما أمر بتخصيص دليل لكل مريض، وخادم لكل مقعديسهر على راحته [8]. وهذا يدل على النظرة الانسانية نحو المعوقين التي تحلى بها ولاةالأمور

(ه) د. خلقي خنفر: تاريخ الطب في الإسلام ص 47.

* الجزءالثاني من تخريج الدلالات السمعية. نقله احمد عيسى.

(6) نفس المصدر: ص 47 عن تاريخ الطب العربيليحي الشريف ص 44.

(7) المقريزي: الخطط ج 4 ص 258.

(8) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص 10

ولكن لم تقم أهمية حقيقية لحركة إنشاء المستشفيات إ لا في العصر العبا سي عندماأنشأ الرشيد أول بيمارستان في بغداد وأمر جبريل بن بختيشوع أن يتولى رعايته [9] وفيسنة ست وثلاثماية هجرية أنشأ الخليفة المقتدر بالله العباسي البيمارستان المقتدري بناءعلى نصيحة من سنان بن ثابت في باب الشام ببغداد، وأنفق عليه من ماله في كل شهرماتتي دينار [10] وسماه البيمارستان المقتدري ثم شيد بيمارستان دمشق 706م وهناكأيضا مستشفي عضد الدولة في بغداد بأقسامه الواسعة.

وسرعان ما انتشر إنشاء المستشفيات حتى بلغ عددها في العراق والجزيرة ثمانيةعشر، وفي بلاد الشام عشرين،وفي الحجاز اثنين واحداًفي مكة وآخر في المدينة. وفي ايران ثمانية أشهرها بيمارستان الري الذي كان يديره الرازي قبل انتقاله الى بغداد. وفيتركيا ستة، وكان في قرطبة وحدها خمسو نمستشفي في اواسط القرن العاشر الميلاديولعل من أهم المستشفيات في دمشق المستشفي ال نّوري (549ه -) الذي بناه نور الدينز نكي بالأموال التي أخذها لقاء أطلاقسراح ملك الفرنجة. وفي القاهرة المستشفيالمنصوري الذي بناه السلطان قلاوون بعد وصوله الى الحكم، وكان من أعظمالمستشفيات وأغناها [11]. وفي هذين المستشفيين الأخيرين عبرة جديرة بالتأمل بكل دقةوعناية: هذا سلطان يغرم مالا كثيرا في الحرب ولا ينفق ذلك المال الا في عمل الخيرلإ سعاد شعبه، وذلك سلطان وفىّ بوعده بعد أن نصره الله وأوصله إلى الحكم.

وقد عنى المسلمون بمشافيهم رعاية فائقة كما يظهر من كتابات ابن بطوطةوالمقريزي وغيرهما التي توضح لناكيف كانت تلك المشافي على درجة من النظاموالعناية بالمرضى، لا تقل في ذلك عن المستشفيات الحديثة.

وفي المقابل وفي الفترة التي سبقت القرن الثاني ع شر انعدمت المعلومات الأوروبية فيالطب بسبب الجهل و تزمت رجال الدين.. حتى اعتبروا المرض نوعا من العقاب الالهيلا يصح للانسان أن يعالجه أو يبرأ منه. وعدّ التعاطي بعقاقير غير عقاقير ال كنيسة وأدويةالروح أو ممارسة الطب وإجراء العمليات الجراحية بالالات دون مركز الكنيسة ودون

---

(9) احمد عيسى تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص 178 عن ابن القفطى في تاريخ الحكماء ص 383 ليبسك.

(10) ابن القفطى تاريخ الحكماء .

(11) هونكة شمس العرب تسطع على الغرب ص 230.

جلالة الروح وقدسيتها وكان الشعار:

Inhonestum Magisitrum In Medicina Manu Operari

أي إنه لمشين حقا أن يعمل الطبيب بيديه [12].

ويبين الوصف التالي الذي أوردته (هونكه) بؤس الأوضاع التي كانت سائدة في مصر:

(كان ثمة فش كثير موضوع على الأرض تزاحم عليه المرض... أقدام بعضهم الجانب رؤوس الآخرين... الاطفال قرب الشيوخ والرجال بجانب النساء بشكل يدعوللعجب ولكنه كان حقيقيا... قرب المتوعكين توعكاً بسيطا ذوو أمراض معدية...الحبلى التي تعاني الآم المخاض والطفل الذي يعالج سكرات الموت... الطعام سيء يقدم بقلة وندرة وفي أوقات متباعدة [13].

وسنبين فيما يلي لماذا امتازت المشافي الاسلامية وارتقت الى درجة رفيعة شهد لهاالكثيرون أمثال جومار أحد العلماء أثناء حملة نابليون على مصر وبريس دافن وغيرهما.

كان المسلمون قبل إقامة مستشفي جديد يدققون في اختيار ا لمكان الصحيالمناسب كما يتضح مما فعله الرازي حين علّق بعض قطع اللحم من ذبيحة واحدة فيأحياء مختلفةمن بغداد واختيار الحي الذي تأخر فيه فساد اللحم كأصلح حي لبناءالبيمارستان [14] وعندما ح وّل صلاح الدين أحد قصوره إلى المستشفي الناصري اختارالقصر الذي لا تكثر فيه جموع النمل والبعيد عن الضوضاء[15]

وكان يقبل في البيمارستان كل مريض من كل أبناء الشعب دون تمييز بغض النظر عن لونه أو دينه أو جنسه ذكرا كان أم أنثى. وبعد شفائه كان يعطى بدله من الثيابومبلغا من المال يكفيه العوز الى أن يصبح قادرا على العمل والذي يموت كان يجهز لى حساب البيمارستان [16]. فعند انتهاء تأسيس المستشفىالمنصوري بالقاهرة مثلا

(ا) المصدر نفسه ص220.

(13) هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص 225- 226.

(14) ابن أبى اصيبعة: عيونالانباء في طبقات الاطباء ص 415.

(15) هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص 229.

(16) احمد عيسى تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص 86 .

قال السلطان قلاوون:

إني قد وهبت هذا المستشفي الى أندادي وأتباعي، وخصصته للحكام والخدم ،للجنود والامراء،للكبار والصغار، للأحرار والعبيد للرجال والنساء[17]. وقد ذكر الشطينقلا عن خالد البلوى أن عدد المرضي المقبولين والمصروفين فيه كان يبلغ أربعة ألافيوميا [18].

ولم يكن تأسيس المستشفيات وقفا على الخلفاء والسلاطين والاغنياءوانما دأب فيتأسيسها الأطباء من أمثال سنان بن ثابت وثابت بن سنان وابن ثابت بن قرة.

ويبين الجدول التالي أسماء البيمارستانات ودور الشفاء ومدارس العلاج مرتبة حسبحروف الهجاء [19].

(17) هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص 229.

(18) الشطي العرب والطب ص 98.

(19) ەونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص340-342.

جدول (ا)

فهرست بيمارستانات ودور الشفاء ومدارس العلاج

بيمارستان أبي الحسن
بيمارستان أحمد بن طولون
بيمارستان اخر بحلب
بيمارستان ادرنة
بيمارستان ارغونالكاملي
بيمارستان الاسفل
بيمارستان الاسكندرية
بيمارستان اصبهان
بيمارستان الأعلى
بيمارستان أماصيه
بيمارستان أنطاكية
بيمارستان باب البريد
بيمارستان باب محول
بيمارستان بدر غلام المعتضد
بيمارستان البرامكة
بيمارستان تبريز

بيمارستان تونس
بيمارستان ثابت
بيمارستان الجبل
بيمارستان الجديد بحلب
بيمارستان الجذام بأدرنة

بيمارستان جنديسابور

مارستان قلاوون
مارستان ثوتلوغ توركان يوسف

بيمارستان حران
بيمارستان حصنالاكراد
بيمارستان حماة
بيمارستان خاصكي سلطان
بيمارستان خوارزم
بيمارستان الدقاني
بيمارستان ديوركي
بيمارستان الرشيد
بيمارستان الرملة
بيمارستان الري
بيمارستان زرنج
بيمارستان زقاق القناديل
بيمارستان السقطيين
بيمارستان سلا
بيمارستان السلطان احمد
بيمارستان السلطان سليمان

بيمارستان السيدة
بيمارستان سيدي فرج
بيمارستان شيراز
بيمارستان الصالحية أو القميري
بيمارستان الص غير بدمشق

بيمارستان صفد

بيمارستان مكة
بيمارستان المنصور أبى

المدرسة الداخورية

المدرسة شرفائية غيائية

الشفائية بسيواس

بيمارستان العتيق الصلاحي

بيمارستان العضدي ب

بيمارستان علاء الدين قيقباد بحلب

بيمارستان ابن الحسن على بن عيسى

بيمارستان علي فرنانة

بيمارستان غرناطة الملك

بيمارستان غزة

بيمارستان الفلوقي بميافارقين

بيمارستان القدس

بيمارستان القشاشين

بيمارستان قيسارية أو دار شرفاء

بيمارستان القيمري

بيمارستان كافور الاخشيد

بيمارستان الكبير المنصوري والجزيرة

بيمارستان الكبير النوري

بيمارستان اللؤلؤ

بيمارستان محمد بن علي خلف

بيمارستان محمد الفاتح

بيمارستان المحول

بيمارستان المدينة

بيمارستان مرو

بيمارستان الموصل

بيمارستان المؤيدي

بيمارستان نابلس

بيمارستان الناصري أو الصلاحي

يمارستان نصيبين

بيمارستان النووي أو العتيق

بيمارستان واسط

بيمارستانوالدة سلطان

بيمارستانات الوليد بن عبد الملك

بيمارستان ات أخرى ببلاد الروم

بيمارستان الاندلس

بيمارستانايران

بيمارستانبغداد

بيمارستانات بلاد الروم

بيمارستانات الجزيرة العربية

بيمارستانات الشام

بيمارستان ات العرا ق

بيمارستانات متنقلة

بيمارستانات مصر

بيمارستانات المغرب

بيمارستاندار الشفا

دار الشفا بمدينة ديوركي

دار الشفاء بقيساريق

دار الشفا المنصوري

بيمارستان المستنصري بيمارستان الطب ببروسة

بيمارستان المعافر

البناء والتقسيم الفني والإداري للبيمارستان

كانت أغلب البيمارستانات تبنى في أحسن المواقع على الربوات وجوانب الأنهار.وكانت قاعاتها فسيحة حسنة البناء يجري فيها الماء. والعمل فيها يسير حسب نظام تام.

كانت هذه المستشفيات مقسمة إلى قسمين منفصلين تماما، قسم للذكور وآخر للإناث، وكل قسم مجهز بالآلات والعدة والخدم والفراشين من الرجال والنساء وقوامينوم شرفين، وكان لكل مريض شخصان يقومان على خدمته. وفي كل قسم قاعة الامراض الباطنية وأخرى للجراحة و ثالثة للكحالة ورابعة للتجبير. وكانت قاعة الامراض الباطنية مقسمة الى قسم للمحمومين (المصابين بالحمى)، وقسم للمم رورين (المصابين بالجنون السبعي - مانيا) ، وقسم لمن عندهم اسهال، وقسم للمبرورين اي المتخومين...الخ. وكذلك كانت هنالك شعب للحوادث والاصابات العينية[20]. ولكل مريض سرير مستقل، فلقد أدرك المسلمون خطورة العدوى فخصصوا فراشا لكل مريض كما خصصوا مستشفيات خاصة لأمراض معينة كالجذام[21].

وذكر بريس دافن [22]أن القاعات كانت تدفأ باحراق البخور و تبرد بالمراوح الكبيرة المتدة من طرف القاعة الى الطرف الآخر ،و تغطى أرض القاعات بأوراق الحناء أو الرمان أو المصطكى أو بالشجيرات العطرية. وكانت الأجواق تسلي المرضى بالغناء أو العزف على الآلات الموسيقية، والمؤذنون يؤذنون في السحر وفي الفجر ساعتين لتخفيف قلق المرض الذين أضجرهم السهر. وقد شاهد علماء الحملة الفرنسية هذه العناية بأنفسهم[22].

وكانت أسماء المرض تقيد في سجلات، وبعد إدخالهم يعطون حماما وثيابا نظيفة وترسل ثيابهم القديمة إلى المخزن. وكان السلطان حريصا على الالمام بكل ما يجري في المستشفيات يزورها من وقت الى آخر، ويفتش عليها ويستجوب المسؤلين والمرضى ليطمئن على سير الأمور.

---

(20) أحمد عيسى . تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص 18 – 19.

(21) الشطي: العرب والطب ص 94.

(22) أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص 102

(2 3) نفس المصدر:ص102.

مالية المستشفيات

كان الانفاق على هذه المستشفيات يتطلب إيراد منظما ثابتا ودقيقا.وسببتخصيص الاموال الكثيرة يرجع الى مجانية العلاج للجميع و تقديم الغذاء والعقاقير والالبسة مجانا إضافة إلى تعويض مالي لمدة شهر كامل يأخذونه عند الشفاء. ولقد كانالمستشفي المنصوري وحده يستهلك ما قيمته مليون درهم [24]، أما نفقات كل مريضفيه فكانت في كل يوم دينارا واحدا[25].

كانت كل تلك المصاريف تسدد من مال الوقف الخاص بالمستشفي والذي كانيسجل في حجج مكتوبة، وبعضها كان ينقش على الحجارة مبيّنا أن الغاية منها هيتسيير أمور المستشفي والعناية بالمرض. وكان مدير المستشفي مسؤولا عن اعداد سجللجميع المصاريف اليومية والميزانية ومرتبات الأطباء وغيرها وأثمان الأجهزة والأدوية.

وللبيمارستان صيدلية كانت تس مشراب خاناه (خزانة الشراب أو بيت الشراب)ولها رئيس يسمى شيخ صيدلي البيمارستان [26]... وكان في الصيدلية أنوع الأشربةوالمعاجين والمربيات الفاخرة وأصناف الأدوية والعطريات وفيها من الآنية النفيسة ما لايستطيعه أحد. ولقد جاء في وصف ابن دقماق البيمارستان كافور الاخشيد بالفسطاط:

(... ان هذا البيمارستانكان فيه من الأزيار الصيني الكبار.. والقدور النحاس..والطسوت وغير ذلك ما يساوي ثلاثة آلاف دينار)[27]

ولكل شراب خاناه أو الصيدلية مهثار - (من الفلوسية ومهثر تعني الرئيس) يتسلمحواصلها. له مكانة عالية وتحت يديه غلمان [28]، وهو يراقب كل ما يعمل فيالصيدلية.

إدارة البيمارستان وأطباؤه

كان لكل بيمارستان ناظر أو رئيس يدير كل فروعه يرمرسراعور المرض (وهي كلمة

---

(24) هونلكة شمس العرب تسطع على الغرب ص 231.

(25) الشطي العرب والطب ص 100.

(26) احمد عيسى تاريخ البيمارستان في الاسلام ص 19 عن ابنابى اصيبعة ح ا ص 309.

(27) نفس المصدر ص 74.

(28) القلقشندي: صبح الاعشى ج 4،ص 496.

سريانية تعني متفقد المرضى) [29] وكان منصبهم هذا يعد من الوظائف الديوانية العظمى كما ذكر القلقشندي (... أن منها نيابة السلطة وهي من أجل نيابات المملكة الشامية ومعه يكون ناظر البيمارستان النوري بدمشق وناظر البيمارستان المنصوري بالقاهرة) [30]، وتحت عنوان أنواع أعيان المملكة وأرباب المناصب قال القلقشندي:

(أن منها صحابة ديوان البيمارستان وموضوعها التحاث في كل ما يتحدث به ناظر البيمارستان)[31] وكان لكل قسم رئيس خاص به ، ففي موضوع آخر ذكر القلقشندي (... وظائف أرباب الصناعات منها رياسة الطب ورياسة الجراحين... وولاية كل منها بتوقيع كريم عن الناظر)[32] وكان الناظر عادة واحدا من الأمراء أو القادة الكبار أو أحد عظماء الدولة [33] فقد ذكر ابن اياس(أن نظر البيمارستان كان من أهم وظائف الدولة يتولاه الأتابكي ويذهب إليه في حفلة حافلة)[34].

ويدل هذا الاختيار وذلك التصنيف في الرتب على الأهمية الكبيرة التي أولاها السلاطين والولاة لناظر البيمارستان رغبة منهم في حسن تسيير أمور البيمارستان ورعاية صحة المواطنين.

وكان للناظر الأمر المطلق في الإدارة، وتحت يده ناظر الوقف الذي كان يقدم للناظر الميزانية ليبت فيها.

أما عدد الأطباء في البيمارستان فكان يتوقف على سعة المستشفى فقد يصل في بعض الأحيان إلى أربعة وعشرين طبيبا[35].

وكان للخليفة طبيب يعرف بطبيب الخاص ، يجلس كل يوم على الدكة التي بالقاعة المعروفة بقاعة الذهب بالقصر ودونه أربعة أطباء أو ثلاثة فيخرج الأستاذون فيستدعون منهم من يجدونه للدخول على المرض بالقصر... فيكتب لهم رقاعا إلى

---

(29) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام عن أبي اصبيعة ج ا ص 19.

(30) القلقشندي: صبح الاعشى ج 4 ص 184

(31) نفس المصدر: ج 4 ص 34

(32) نفس المصدر: ج 4 ص 222

(33) اسعد خير الهضلط الطب العربي ص 73

(34) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام ص 23، عن أبي اياس بدائع الزهور في وقائع الدهور ج 2، ص192.

خزانة الشراب فيأخذون ها فيها ويتقى الرقاع عند مباشريها شاهدا لهم)[36]

وأما الإشراف الطبي فكان من صلاحية رئيس الأطباء فقط وهو الذي (يحكم علىطائفة الأطباء ويأذن لهم في التطبيب ونحو ذلك)[37]. وكان يتم اختياره من بين العديدمن زملائه بعد اجتياز ه امتحانا دقيقا لكفاياته العلمية. ومثال ذلك أن الرازي قبل اختيارهلمنصبه اضطر أن يبرهن على طول باعه وتضلعه من فن الطب أمام منافس وأن يبزهمجميعا في المسابقة. وبعد تسلمه لمنصبه أصبح له فريق يتجاوز الأربعة والعشرين منهمالمختص بالأمراض الداخلية، ومنهم المختص بالأمراض العصبية، ومنهم الجراحونوالمتضلعون في أمراض المفاصل والعظم ومنهم اطباء العيون. وكان كل واحد منهم يتسلمإدارة قسم ما مدة من الزمن ثم يخليه لزميله في الاختصاص. وكان رؤساء ال شعب ذويمقدرة فائقة ومعرفة عميقة يراقبون المرض يوميا ويستشير بعضهم بعضا).

أما التفتيش على البيمارستان فكان من اختصاص صاحب الحسبة أو المحتسب ،وهى وظيفة رفيعة الشأن وموضوعها التحدث عن الأمر والنهي والأخذ على يد الخارج عنالطريق السوي[38]،وكان له الحق في تفقد أحوال المرض ودرجة العناية بهم والطعامالمقدم لهم ونظافتهم وسهر الخدم عليهم واعتناء الأطباء بهم وصحة معالجتهم، ولهالحق في معاقبة المقصر، فان كان طبيبا أو صيدليا منع من الاستمرار في ممارسةمهنته، وكذلك كان له الحق في طرد المخالف من بقية الموظفين.

هذا وكانت المستشفيات الكبيرة بالاضافة الى ذلك بمثابة مدار س عالية للطب يتلقىفيها الطلاب دروس الطب بصورة تطبيقية.[39]

أرزاق الاطباء:

كان للاطباء على وجه العموم من اوليالامرالاحسانُ الكبير والأفضالُ العزيزة كماكانت تعطى للاطباء الجراية وعلوفة الدابة التي يركبونها.

---

(36) القلقشندي: صبح الاعشى ج 3،ص 492.

(37) المصدر نفسه ج 5ص 467.

(38) القلقشندى: صبح الاعشى ج 5 452.

(39) محمد كامل حسين: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص288. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

وهنا أود أن أنبه أنه لا يحق للغرب أن يتباهى في السبق في ابتداع فكرة التقاعد للموظفين لأن المسلمين قد سبقوهم في ذلك بمئات السنين.

واما المرتبات الشهرية فكانت كالتالي:

1 . أطباء الخاص (للخليفة وللسلطان) كانا اثنين لكل منهما في الشهر خمسون دينارا (الدينار يساوي خمسة عشر فرنكا ذهبيا)[40]

2 . الأطباء المقيمون في القصر من 3- 4. لكل واحد عشرة دنانير وذكر ابن أبيباصريبعة أنه كان لكل طبيب بالبيمارستان ما يقوم بكفايته[41].

ويقول ابن القفطي إنه كان للاطباء بالبيمارستان على العموم جامكية خمسة ع شر دينار، كما كان لبعضهم رزقان اي ثلاثون دينارا كل شهر لعملين مختلفين كر ضيّ الدينالرحبي طبيب البيمارستان الناصري[42]، ولجبرايل الكحال الف درهم في كل شهر [43](الدرهم يساوي نصف الفرنك الفرنسي ذهبا تقريبا) وجبريل بن بختيشوع يأخذ رزقينبرسم الخاص وبرسم البيمارستان عدا الجراية[44] كما كان من أطباء سيف الدولةالحمداني من يأخذ رزقين لتعاطيه عملين ومن يأخذ ثلاثة ارزاق مثل عيسى النفيس الذيكان يأخذ رزقا للنقل من السريانية الى العربية ورزقين بسبب عملين اخرين[45].

ومن هذا نرى كيف اهتم أولي الأمر بتوفير الدخل ا لكافي للطبيب ليقدم أفضلالخدمات ولمنع الجشع ولتشجيع الترجمة والعلم. ومن الطريف أن نذكر أن المبلغ الذيكان يتقاضاه ا لكحال عن علاج مرض السادّ كان ثمانين درهما (جنيهان مصريان في1339). ونعتقد أن في هذا نوعاً من تحديد الاجور لمنع الجشع ولاحترام الخبرة الطبية.

---

(40) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص28. عن الخطط التوفيقية لعلي مبارك باشا ج4 ص46.

(41) نفس المصدر: ص28.

(42) ابن القفطي: تاريخ الحكماء ص148.

(43) نفس المصدر: ص152.

(44) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص29.

(45) ابن القفطي: تاريخ الحكماء ص250.

نظام المعالجة في البيمارستان

لم يختلف ذلك النظام في أصوله عما يجري الانفي مستشفياتنا فقد كان ه ناكنوعان من المعالجة: العلاج الخارجي، والعلاج الداخلي.[46]

العلاج الخارجي ويشبه نظام العيادة الخارجية في هذه الأيام ، كان الطبيب يكشفعن المريض ويكتب له أوراقا يعتمدون عليها، ويأخذون بها الأدوية الموصوفة (مثلالوصفة الطبية التي نعرفها). وهذا يرينا أن المسلمين كانوا أول من أوجد نظام العيادةالخارجية في المستشفيات ، وأول من ألحق بها الصيدليات القانونية.

وكان هنالك نوع آخر من العيادات الخارجية الخاصة ، ففي عام 923م أقام الوزيرابن الفرات في بغداد عيادة جامعة على نفقته الخا صة خصصها للموظفين عند ه، كانلهم الحق في التداوي فيها دون مقابل[47]. وهذا، لا شك، نوع من الضمان الصحيللموظفين تتباهى بعض دول عالمنا الحاضر في توفيره لموظفيها مع أن الدولة الاسلامية قدسبقتهم في مثل هذه العناية الصحية قبل ذلك بقرون عديدة.

العلاج الداخليكان المرضى يوزعون على مختلف القاعات حسب أمراضهم ، ولكلقسم طبيب أو اثنان أو ثلاثة حسب سعة القسم، وعدد المرضى. وكان الأطباء يقومونبالمرور السريري مع معاونيهم كل يوم، وكان يستدعى طبيب آخر للاستشارة عندالضرورة ،مما يظهر الروح العلمية والتعاونية التي كانت عندهم.

أما عن المناوبات فكان الأطباء يتناوبون العمل. فمنهم من كان يلازم ليلا ونهارا وهويشبه عمل الطبيب الخفر أو المقيم، ومنهم من كان يلازم يوما أو أكثر في الأسبوع وهوما يشبه عمل الطبيب المنتظر، فجبريل بن بختيشوع مثلا كان يناوب يومين وليلتين في الاسبوع[48]

---

(46) د . محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به.
ص 111 عن ابى أصيبعة ج2ص243.
(47) هونكه: شمس العرب تسطع على الغرب ص231.
(48) أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الاسلامص32 عن ابى اصيبعة ج2ص243.

ولقد خصصوا ل ك ل مريض بطاقة يدوّن فيها الطبيب ملاحظاته ويبين فيها تجاربهواختباراته. وكان بعض هذه الملاحظات في النهاية مرجعا له ول غيره من بعده. فمثلا دوّنالرازي خلاصة تجاربه وملاحظاته في كتابه الحاوي. وكما ذكر على بن العباس بانملاحظاته قد جمعت من البيمارستانات وليس من النقل من الكتب والمؤلفات[49].

أما النصائح الطبية التي كانت تقدم فكانت مبنية على أسس علمية لا تختلف كثيراعما ننصح به في هذه الايام فلقد نصح ابن سينا بتعديل الطعام في كميته بحيث لا يزيد او يقل عن اللازم، ونصح ابن قرة بتجنب بعض المأكولات لمنع الحصى البولية، كماكان الأطباء شديدي الحماس في دعوتهم الى الاستحمام وخاصة عند الاصابة بالحمياتوالى استخدام حمام البخار. ولقد تكلم ابن رشد عن اثر الرياضة والتدليك والنوم وكيفيةرياضة الشيوخ.

أنواع المشافي

كان منها الثابتة ومنها المتنقلة.

أما الثابتة فكانت على نوعين أحدهما مشافٍ عامة، والآخر مشافٍ خاصة.

المشافي العامة: كان لكل مدينة كبيرة مستشفى واحد على الاقل وهو مؤسسة حكوميةيشيدها ويقوم بنفقاتها أحد الخلفاء أو الامراء. ولقد سبق وصفها بالتفصيل.

المشافي الخاصة

أ . طبابة السجون: لم يقبل المسلمون حرمان المسجونين من الرعاية الطبية ، ولأولمرة في التاريخ، ومن أجل هذه الخدمة النبيلة لاحظ ضرورة ذلك الوزير علي بن عيسىابن الجراح وزير الخليفة المقتدر بالله العباسي،يقول ثابت بن سنان: وقع الوزير علي بنعيسىابن الجراح الى والدي سنان يقول فيه:

---

(49) قدري طوقان: العلوم عند العرب ص8

فكرت ، مدّ الله في عمرك ، في أمر من في الحبوس... وانه لا يخلو أن تنالهمالأمراض... فينبغ ي أن تفرد له أطباء يدخلون اليهم في كل يوم وتحمل اليهم الأدويةوالأشربة، ويطوفون في سا ئ الحبوس ، يعالجون فيها المرض ى .... الخ) ففعل سنان ذلكطوال أيامه [50]. وإنني أتساءل هنا كم من السجون في العالم اليوم تنعم بمثل هذهالخدمات ؟!؟

ب . **طبابة ا لمد ارس**: بعد أن توسعت دور العلم والم د ارس كان ضروريا أن يخصصطبيب ليشرف عليها. فمثلا كان في المدر سة المستنصرية ببغداد طبيب يقوم بفحصالمرض وو صف الأدوية من الصيدلية الخاصة في المدرسة وكذلك كان الحال فيمدارس أخرى[51]

ج . **دور المجانين**: عندما كان الجنون في أوروبا يعد ضربا من الأمراض الشيطانيةوالمجانين يقيدون بالسلاسل ويغربون عند صراخهم [52] كان الجنون يعامل في الطبالاسلامي مثل أي مرض آخر يجب علاجه، ولذلك أنشأوا المستشفيات لتلك الغاية منذالقرن الأول للهجرة. جاء في صك أوقاف المستشفي النوري أو العتيق في حلب أن كلمجنون يجب أن يخصص له خادمان ينزعان عنه ثيابه كل صباح ويحممانه ويلبسانه ثيابانظيفة ويحملانه على الصلاة وسماع ترتيل القرآن كما يفسحانه في الهواء الطلق ثميسمح له بالا ستماع الى الغناء والأصوات الجميلة والموسيقى[53].كما كانوا يعالجونهمبالعقاقير والطرق النفسية.

وكانت هذ ه الدور إما خاصة بهم أو ملحقة بالمستشفيات الكبيرة لكي يتفقد كبارأطباء المستشفي أحوالهم كما كانت الحال في القاهرة في القرن السادس الهجري

---

(50) ابن أبي أصبيعة: عيون الانباءفي طبقات الاطباء ص 301. دار مكتبة الحياة بيروت 1965.

(51) د . محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ص 113 عن سعيدالديوجى. دور العلاج والرعاية في الاسلام. المجلة الطبية الموصلية العدد الثالث الجزء الأول 1966.

(52) أمين أسعد خير الله: الطب العربي ص 69.

(53) الشطي: العرب والطب ص 95.

د. **مستشفيات الجذام**: كان المجذومون يعاملون عند غير المسلمين بقسوة ، دليل ذلك أن فيليب الجميل ملك فرنسا أمر بحرق جميع المجذومين (1313) ولم يتم بناءأي مستشفى للجذام في أوروبا قبل القرن الثاني عشر وقد نقل الصليبيون الفكرة بعد ذلكعن المسلمين[55]. على حين كان اول مستشفى للمجذومين في الاسلام قد أنشأهالوليد بن عبد الملك في سنة 88ه-/706م[56]

هـ . **مركز الإسعاف**: وكانت تقام في أماكن الازدحام كالمساجد وأيام المهرجاناتوالمواسم والأعياد، حيث كان الاطباء والصيادلة يقومون بمعالجة المصابين بالحوادث.وأول من انشأ مثل هذه المراكز هو أحمد بن طولون (220-270ه-).[57]

المشافي المتنقلة: كانت على أنواع عدة منها :

أ . **المشافيالمحمولة**: وهي عبارة عن مستشفى مجهز بالأطباء والصيادلة وبكل ما يلزم من أدوات وأطعمة وأشربة. وكانت تنقل من بلد الى آخر خال من المشافي الثابتة حسبظروف المرض والأوبئة وانتشارها. ومن الراجح أن المسلمين كانوا أول من أنشأ هذا النوعمن المستشفيات، والفضل في ذلك يعود الى علي بن عيسى بن الجراح الذي كتب السنان بن ثابت رئيس أطباء بغداد: (فكرت في من في السواد من أهله فانه لا يخلو اويكون فيه مرض لا يشرف عليهم متطبب لخلو السواد من الاطباء فتقدم ... بانفاذ مطبببينوخزانة للادوية والاشربة يطوفون في السواد ... ثم ينتقلون الى غيره)[58]

ويذكر بين المشافي المتنقلة ما رواه ابن خلكان وابن القفطي أن أبا الحكم المعزي

---

(55) امينراسع خير الله: الطب العربي ص69.

(56) الشطي: العرب والطب، ص94.

(57) احمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص72، من كتاب اسرار الحكماء لياقوت المستعصمي ص108طبع الجوائب.

(58) ابن ابي اصيبعة: عيون الأنباء فيطبقات الاطباء ص301 منشورات دار الحياة بيروت 1965.

نزيل دمشق كان طبيبا ببيمارستان متنقل يحمله أربعون جملا[59].

واعتاد السلطان في دولة الهمإليك أن يخرج الى القصور خارج المدن ومعه ما يلز م من الأطباء والجراحين والاشربة والعقاقير... بما يكون بيمارستانا كاملا متنقلا في ركابالسلطان[60].

ب . **المشافيالحربية**: كانت ترافق الجيش في الحرب والسلم محمولةً على ظهورالجمال والبغال وفيها محامل واسعة لنقل المرضى وهو ما يعرف الانبالاسعاف وكان لهاأطباؤها وصيادلتها، فمثلا: بيمارستان حبيش السلطان محمو د السلجوقي كان ينقل علىأربعين جملا [61]. وكان ابن المطران يرافق صلاح الدين في كل حروبه وله خيمة حمراءخاصة به ذات مدخل كبير. وكذلك كانوا يحولون الجرحى الى النساء لتمريضهم[62].

ج- - **مشافي الاسعاف الأولي**: كان الرسول (ρ) أول من أمر بإ نشاء هذا النوعحين طلب أن يداوي جراح سعد بن معاذ في خيمة رفيدة[63].

د . **بيمارستانات السبيل**: وهي نوع آ خر من الإسعاف الم تزل أيام السلم فقد كانتترا فق قوافل الحجاج والتجار مجهزة بمواد الاسعافوالادوية وبرفقة طبيب و ممرضين.وأولمن قام بعمل هذا النوع من البيمارستان هو معاوية بن أبي سفيان[64]

المكاتب والملاجئ الخيرية

هذا نوع آخر من الخدمات الطبية والرعاية الاجتماعية سبق فيه المسلمون غيرهم فقد

---

(59) أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص96.

(60) د. محمد حسين كامل: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص 233 المنظمة العربية للتربية والثقافةعن خطط المقريزي ج2. ص200 مطبعة بولاق.

(61) د . محمد حسين كامل: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص 233 عن تاريخ الحكماء لابنالقفطي ص45 طبعة ليدن.

(62) الشطي : العرب والطب ص 96.

(63) نفس المصدر ص 65.

(64) محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ؛ ص 114 عن مقال سعيد الديوه جي. دور العلاج والرعاية في الإسلام .

أنشأوا الملاجئ والمدارس الخيرية لحضانة الاطفالوايواء الأيتام وأبناء الفقراء وتعليمهم :

أ . دور المراضع والمياتم (دور الحضانة)

خصصت للاطفال الذين فقدوا أمهاتهم أو ممن كانوا من عا ئلات فقيرة ولم تكنهناك مرضعات لارضاعهم ورعايتهم. وأول من خصص دارا كاملة الاثاث واللوازم لذلكالغر ض هو مظفر الدين كوكبوري (549 -630هـ) صاحب اربل، فقد خصصمرضعات وعين خدما وطبيبا. للعناية بصحتهم.[65]

ب . دور العجزة و المكا فيف: وقد شيدت خصيصا للمقعدين والعاجزين وا لمكا فيفلايوائهم وإطعامهم. وأول من جمعهم في دور خاصة هو الخليفة الوليد بن عبد الملك(86- 96ه-) واعطى لكل أعمى قائدا يعينه في تنقله والاشراف على العناية بلمره.وخصص لكل مقعد خادما يقوم بشؤونه[66]

دور المرأة العربية المسلمة:

ولن يكتمل هذا البحث قبل أن نعرف الدور الذي قامت به المرأة المسلمة فيمضمار الخدمات الطبية.

لقد ساوى الاسلام بين الرجل والمرأة في حق التعليم والثقافة وأباح لها أن تحصل علىما تشاء من العلم والادب والثقافة. الا أنا نجد أن التعليم الطبي لم يكن منتشرا بين النساءانتشاره بين الرجال. ومع ذلك فقد برزت مجموعة من النساء، كان بينهن طبيباتعالمات في صناعة الطب ذكر لنا التاريخ سيرة قلة قليلة من الشهيرات وأغفل ذكر العديدمنهن.

---

(65) المصدر نفسه ص116.

(66) محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ص 116 عن مقال

ومع أن التمريض لم يكن فنا متميزاًقائماً برأسه،منفصلاً عن فنون الطب الا بعض نساء العرب مارسن التمريض في مختلف العصور.

كانت النساءاللاتي مارسن الخدمة الطبية على نوعين:

أ. الطبيبات:

قد أجاز الشرع للنساء العمل بهذا الحقل منالطب ، فقد نص الامام أحمد على أنهيجوز للمرأة أن تخدم الرجل وتشاهد عوره عند مرضه، وكذلك كان رأي الامامالمحدث الحافظ الذهبي[67].

واضافةالى اعمال التمريض ومداواة الجرحى في الحرب والسلم برزت نساء تفوقن فيهذهصناعة الطب أمثال:

ا **. رفيدة الأسلمية** : وكانت طبيبة متميزة بالجراحة. اختارها الرسول بالعمل في خيمةمتنقلة وعهد اليها بمداواة جراح سعد بن معاذ يوم الخندق[68]. وذكر الدكتورجاسر أبو صفية ما رواه الواقدي في مغازي الرسول ρأنها(كانت تداوي الجرحى،وتلم الشعث و تقوم على الضايع والذي لا أحد له). وان معنى الشعثالأخذةُ وهي تتعلق بالمرض أو الجنود الذين يصابون بالدهش والاضطراب نتيجةالمعركة. وخلص الدكتور أبو صفية الى ان رفيدة كانت تقوم بالعلاج النفسي الىجانب العلاج البدني مما يميزها عن فلورنس نايتنجيل التي كان عملها مقتصراعلى التمريض فقط.

2.أمعطيةالأنصارية: اشتهرت بالجراحة وغزت مع الرسول ρ حيث كانتتداوي الجرحى و تقوم على المرضى[69]

3.**كعيبه بنت سعد الاسلمية**: كانت لها خيمة تداوي فيها المرضى وتأسوالجرحى[70]

---

(67) الشطي: العرب والطب ص 39.

(61) محمد حسين كامل: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص 234 المنظمة العربية للتربية والثقافةوالعلوم

(69) الشطي: العرب والطب .
(70) المصدر نفسه ص 40.

4.أخت أبي بكر بن زهر وابنتها وكانتا عالمتين بصناعة الطب ولهما خبرة جيدةبمداواة النساء. وكانتا طبيبتين لاهل المنصور أبى يوسف يعقوب الذي لم يرضقبالة سواهما(71).

5.**أم الحسن بنت القاضي أحمد بن عبد الله الطنجابي** من أهل لوشة بالاندلسكانت تشارك في فنون الطب(72)

6.**الشفاء بنت عبد اهلو** اشتهرت بعلاج النملة (الاكزيما)(73)
7.**ابنة شهاب** الدين بن الصائغ رئيس اطباء المنصوري. تولت مكان والدها فيمشيخة الطب بعد وفاته (74)

ب . الآسيات:

وهو العمل الثاني الذي قامت به المرأة المسلمة في الحقل الطبي. فلذا كان الغربيفتخر بالممرضة فلورنس نايتنجيل التي كانت تنتميإلى الطبقة الراقية والتي دعت بالعمل في حقل التمريض واعتباره عملا شريفا فالاحرى بنا بل من واجبنا ان نرد هذاالفخار الى المرأة العربية في صدر الاسلام.

لم تتوان المرأة عن المساهمة في تقديم مختلف الخدمات الصحية كالتمريضوالاسعاف في زمن السلم والحرب.

كان العرب يطلقون اسم الآسيات أو الأواسي على اللاتي يعملن في تضميد الجراحوجبر العظام والوقاية من النزف وغير ذلك. وقداطلقت تلك التسمية لانهن كن يعالجنالجراح ويوا سرين الجريح، ويسرن الى المعارك مع الرجال حاملات أوانى الماء واللفائف

(71) محمد حسين كامل: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص234-235 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (72) المصدر نفسه ص 235 .

(63) الشطي العرب والطب ص 44.

(74) المصدر نفسه ص 39.

والجباين. وكن ينفذن بين الرجال مسعفات معالجات وبعضهن اشتركن في القتال(75).

لقد ذكر الدكتور احمد الشلبي في كتابه تاريخ التربية الاسلاميه ص 298 ان نوغانا قالت (... ان النساء المسلمات قمن في الحروب الاسلامية بالدور الذي تقوم به في العهد الحاضر منظمه الصليب الأحمر(76).

وفيما يلي نقدم مختصراً لسيرة بعضهن:

ا . أميمه بنت قيس العفارية: كانت زعيمة للآسيات الطبيبات ولما تبلغ السابعة عشر من العمر.

وقد قلدها الرسول (ρ) قلادة في غزوة بدر تقديرا لبلاءها وبقيت تلك القلادة تزين صدرها إلى أن ماتت ودفنت معها(77)

2. أم سليم: اشتركت مع الرسول ρ في بعض غزواته ومعها نسوة من الأنصار يسقين الما ء ويداوين الجرحى.(78)

3 . أم سنان الأسلمية: اشتركت في غزوة خيبر(79).

4 . أم أيمن: اشتركت في معركة أحد وكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى (80)

5 . الربيع بنت معوذ: كانت تسقي القوم وتخدمهم وتداوي الجرحى وترد القتلى الى المدينة (81).

6 . نسيبة بنت كعب المازنية: اشتركت في غزوة بدر ويوم احد. وتصدت للدفاع عن الرسول (ρ) وكانت تسقي الجرحى وتضمد جروحهم (82).

وأسهمت النساء أيضا في مساعدة الطبيب في عمله. فقد جاء أن الزهراوي كان

---

(75) محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المعلقة به ص 130 .

(76) المصدر نفسه: ص 130.

(77) محمد الحاج قاسم محمد: الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ص 171 عن الدكتور علي عبد الواحد وافي: المرأة في الإسلام ص 31.

(78) المصدر نفسه ص 131.

(79) المصدر نفسه ص 131.

(80) المصدر نفسه ص 131.

(81) محمود الحاج قاسم محمد: الموجز لما أضافه العرب في الطب والعلوم المت علقة به ص 131 مطبعة الإرشاد
بغداد. عن د. عبد الواحد وافي المرأة في الاسلام ص 31.
(82) المصدر نفسه: ص 131 عن ابن هشام ص 342- 343.

يقف خلف ستار خفيف ويعطي إرشاداته المناسبة للقابلات في الحالات العسرة[83].

هكذا كانت حال المستشفيات الاسلامية، وهكذا كانت الخدمات الطبية الرفيعةالمستوى والخدمات الاجتماعية التي هدفت إلى معالجة كل افراد الشعب مجانا واعانةالاطفال والمحتاجين، وهكذا كانت نظرة الخلفاء والملوك والسلاطين للعلم والارتقاء بهلخدمة الشعب ورعايته وتقديم أفضل الخدمات الطبية له.

الا توافقني اذا أيها المستمع على فائدة دراسة كنوز تراثنا علها تكون حافزا لنا للسير الى الامام من اجل انطلاقة مبدعة توصل امتنا العربية والاسلامية الى مركز مرمو ق فيمسيرة الحضارة العالمية ؟؟.

(83)محمد كامل حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ص 235 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.